في ماسوا، في ٢٩ منه؛ وجرح جندي بالرصاص في مخيم البريج، في الاول من تموز (يوليو)، ومثله مستوطن في رفح في السابع من الشهر، بينما أُصيب ثلاثة أشخاص، منهم سائحة فرنسية، في ١٥ الشهر، حين هاجمهم فلسطيني بفأس. ثمّ جرح ثلاثة جنود اثر القاء قنبلة يدوية على دورية لـ «حرس الحدود» في خان يونس، في ١٨ الشهر؛ وقُتل آخر دهساً، بعد ان قام مواطن بصدم سيارة تقل عدداً من الجنود في كريات غات (الارض المحتلة العام ١٩٤٨) بعد يوم؛ فيما قتل صاحب مصنع اسرائيلي في بيتح تكفا، بعد ان طعنه اثنان من عمّاله الفلسطينيين. وتعرّض مستوطن للضرب بقضيب حديد في جنين، وقذف سكين على حارس مبنى قيادة الجيش في غزة، في ٢٣ الشهر، وجرح مستوطن في الخليل والاستيلاء على بندقيته، في ٣٠ منه.

واستمر المسلسل مع جرح مدني اسرائيلي عند باب العمود في القدس، في الخامس من آب (اغسطس)، وجرح ثلاثة من «حرس الحدود» بالقاء قنبلة «مولوتوف» في نابلس، في اليوم التالي، علماً بأن قنبلة محلية الصنع أصابت امرأة وولدها داخل سيارة قرب بيت لحم، في السابع من الشهر. وسقط مهاجر يهودي سوفياتي قتيلاً بعد طعنه، في العاشر من الشهر. واخيراً، أُصيب جنديان ضمن دورية في رفح، في ١٥ منه. ولا تشمل القائمة العديد من الجنود الذين جُرحوا خلال الاصطدام بالمتظاهرين، مثل ثلاثة أُصيبوا بعد انقلاب سيارتهم في اثناء مطاردة في عنبتا، في ١٢ الشهر، أو غيرهم ممّن أُصيبوا بالحجارة والأدوات الاخرى.

يجب ملاحظة الروح الهجومية الفلسطينية في جوانب أخرى، كذلك. فقد حصلت حالات عدة لقيام المواطنين بمهاجمة الجنود والضباط بعد اعتقالهم، مثلما حصل حين حاول عدد من الشبان خنق قائد دورية اسرائيلية، في التاسع من آب (اغسطس). والملفت للانتباه، أيضاً، وقوع هجومين على الاقل: دهس وقتل جندي في ١٩ تموز (يوليو)، ومحاولة طعن جندي في رام الله في ٢٠ الشهر، بدافع تبرئة موقف المهاجمين شعبياً ونفي الشائعات بأنهما من المتعاونين مع الاحتلال (**القدس العربي**، ٢٢ و٢٣/٧/١٩٩١). وفي مجال آخر، تعرّضت سيارة قائد «حرس الحدود» للرشق بالحجارة في القدس، في السادس من آب (اغسطس)، ممّا أدّى الى فرض عقوبات جماعية وحظر تجوّل. كما وقعت حادثة ملفتة، حين ألقى مواطن قنبلة مسيلة للدموع في اثناء حفل عسكري عند حائط المبكى في القدس، في ١٤ من الشهر عينه. هذا، وحصلت حادثة اطلاق رصاص عبر نهر الاردن على دورية اسرائيلية جنوب بحيرة طبريا، في ١١ تموز (يوليو)؛ بينما سجّلت المنطقة ذاتها تقريباً (مستوطنة غيشر) نجاح ثلاثة مواطنين مسلّحين بالهرب عبر النهر، وصولاً الى الضفة الشرقية، في ١٦ الشهر، بعد ان سيطروا على سيارة مدنية، فاقتادهم سائقها من طريق طولكرم ـ طبريا.

الى جانب هذه العمليات، قام الناشطون السريّون في الارض المحتلة بالمزيد من الهجمات على المشتبه بتعاونهم مع سلطات الاحتلال وأجهزتها الامنية، فقتلوا ١٦، وجرحوا، أو اختطفوا، أربعة (**الحياة**، ٢٩/٦/١٩٩١).

بالمقابل، قضى عميل برصاص أخيه من طريق الخطأ، في ٢٨ تموز (يوليو)، في اثناء اشتراكهما في هجوم ليلي على قرية بلعة (**القدس العربي**، ٢٩/٧/١٩٩١). انما يبقى الدليل الأوضح على مستوى نشاط القوات الضاربة الفلسطينية هو الاحصاء الذي نشرته المصادر الامنية الاسرائيلية عن العمليات خلال الشهر الممتد بين منتصف أيار (مايو) ومنتصف حزيران (يونيو)؛ اذ أكدت وقوع ٢٤ عملية «ساخنة»، أي بالرصاص والعبوات والقنابل، من أصل ٢٩٠ عملية (بالحجارة وغيرها)، ممّا أدّى الى مقتل ثلاثة اسرائيليين وجرح ٤٩ (**هآرتس**، ١٩/٦/١٩٩١).

وقد دفع المواطنون، الرازحون تحت الاحتلال، ثمناً بالدماء من أجل المقاومة؛ اذ سقط منهم ١٩ شهيداً خلال الشهرين قيد المراجعة، ممّا رفع الاجمالي العام، منذ بدء الانتفاضة، الى ١٠٥٠ شهيداً. ويذكر ان ثلاثة مواطنين سقطوا شهداء على يد «فرق الموت» السرية، أي الجنود الاسرائيليين المتنكّرين بلباس مدني والمتجوّلين بسيارات عربية، وذلك في ارطاس وطولكرم ومخيم الشاطىء، في ٦ و٢٦ تموز (يوليو) والخامس من آب (اغسطس)، على التوالي، بينما استشهد مواطنان دهساً، احدهما بفعل مستوطن، في ١٤ تموز (يوليو)، والآخر